

الخصائص

ومن التدرّيج في اللغة أن يكتسب المضاف من المضاف إليه كثيرا من أحكامه من التعريف والتنكير والاستفهام والشّيع وغيره ألا ترى أن ما لا يستعمل من الأسماء في الواجب إذا أضيف إليه شيء منها صار في ذلك إلى حكمه وذلك قولك ما قرعت حلاقة باب دار أحد قط فسرى ما في أحد من العموم والشّيع إلى الحلاقة ولو قلت قرعت حلاقة باب دار أحد أو نحو ذلك لم يجر .

ومن التدرّيج في اللغة إجراؤهم الهمزة المنقلبة عن حرفي العِلَّة عينا مُجَرَّي الهمزة الأصليَّة وذلك نحو قولهم في تحقير قائم وبائع قُوَيْم وبُوعَيْن فألحقوا الهمزة المنقلبة بالهمزة الأصليَّة في سائلٍ وثائرٍ من سأل وثأر إذا قلت سويئلا وثوئلا وليست كذلك اللام إذا إنقلبت همزة عن أحد الحرفين نحو كساءٍ وقضاءٍ ألا تراك تقول في التحقير كُسيٍّ وقُضَيٍّ فتردّ حرف العِلَّة وتحذفه لإجتماع الياءات وليست كذلك الهمزة الأصليَّة ألا تراك تقول في تحقير سلاءٍ وخلاءٍ بإقرار الهمزة لكونها أصلية وذلك سُليٍّ دء وخُليٍّ دء وتقول أيضا في تكسير كساءٍ وقضاءٍ بترك الهمزة البتَّة وذلك قولك أكُسيَّة وأقضيَّة وتقول في سلاءٍ وخلاءٍ أسلئة وأخلئة فأعرف ذلك .

لكنك لو بنيت من قائم وبائع شيئا مرتجلا أعدت الحرفين البتَّة وذلك كأن تبني منهما مثل جعفر فتقول قَوِّمَ وبَيِّعَ ولم تقل قَأِّمَ ولا بأع لأنك إنما تبني من أصل المثال لا من حروفه المغيَّرة ألا تراك لو بنيت من قِيلٍ ودِيمةٍ مثال فَعَلٍ لقلت دَوِّمَ وقَوِّلَ لا غير